

## ملخص الفصول: ٣-٨-٩ من كتاب تحويل الصراع لجون ليديراتش

يتناول ليديراتش في الفصل الثالث تحويل الصراع من خلال إسقاط أدوات هذه العملية على جوارح الإنسان، وهي: الرأس والقلب واليدين والرجلين.

فيعمل الرأس من خلال قدرتي التوقع والاستجابة، أي توقع الصراع والاستعداد لمواجهته، وذلك من خلال رؤية المد والجزر التي تقتضي النظر إلى الصراع من خلال النظر إليه من جميع زواياه دون التركيز على نقطة بعينها ورؤيته في جميع حالاته وأشكاله ووتائره.

أما القلب فإنه يقتضي النظر إلى الصراع بعين القلب أي أن الصراعات تتبع من العلاقات البشرية كما يضخ القلب الدم إلى أعضاء الجسم، ومن جهة أخرى فإن هذه الصراعات كما في عملية ضخ الدم وتوزيعه لا بد منها لاستمرار الحياة لذلك توصف الصراعات عنده بأنها فرص واهبة للحياة.

وباليدنين تتم آلية تحويل الصراع من خلال خاصيتي البناء والتغيير، ولا بد أخيراً من الرجلين للوقوف على أرضية ثابتة لمواجهة الصراع وتحويله، وإن أفضل آلية للمواجهة تكون من خلال لغة الحوار على جميع المستويات.

لذلك يصل الكاتب جون بول ليديراتش إلى تعريف لعملية تحويل الصراع مفادها: "القدرة على معاينة الصراع من جميع زواياه مع الأخذ بعين النظر أنه حالة طبيعية وضرورة حياتية للاستمرار من خلال التفاعل البشري بما يؤدي إلى فهمه ومعالجته وتحويله بما يزيد من تحقيق فرص العدالة ويقلل العنف".

يتناول ليديراتش عملية بحث تنمية القدرات اللازمة لتحويل الصراع من خلال خمس ممارسات، وهي:

١- تنمية القدرة على الرؤية من خلال تقديم الحالة كنافذة: أي نستطيع أنرى زجاج النافذة وما يخفيه خلفه، وهكذا هي العلاقات والصراعات البشرية لها أبعاد ظاهرة وبعيدة لا يمكن إدراكها إلا من خلال إمعان النظر في نافذة الصراع.

٢- تنمية القدرة على دمج أطر زمنية متعددة: وهي تعني أن معالجة الصراع لا تقتصر على مواجهته في الوقت الحالي بل يقتضي الأمر نظرة إستراتيجية بعيدة للمستقبل تتوقع تكرار الصراع أو تطوره فتمد حلول معالجته وتحويله إلى المستقبل.

٣- تنمية القدرة على عرض طاقات الصراع على أنها معضلات: أي أننا يجب ألا نقتصر على رؤية أسباب الصراع ومسبباته على أنها حالات متعارضة متناقضة فهذا أمر طبيعي في ظاهره، فلا نقتصر على حل معضلة دون أخرى على أساس أن هنالك تناقض؛ بل بخلاف ذلك يجب النظر إلى طاقات الصراع على أنها تكاملية يعتمد حل بعضها على بعض وهي أهداف بحد ذاتها.

٤- تنمية القدرة على جعل التعقيد صديقًا وليس عدوًا: ويتأتى هذا التعقيد من خلال تعدد الحلول المتاحة لحل الصراع، ويكمن الحل في الوثوق ابتداءً بأفضل الحلول مع الأخذ بعين النظر إمكانية الاعتماد على حلول أخرى في المستقبل.

٥- تنمية القدرة على سماع أصوات الهويات المختلفة والتعامل معها: ذلك أن مبعث الصراعات الرئيس يكون من خلال تحدي صراع الهوية الذي يعني صراعًا وجوديًا بالنسبة لأصحابه لذلك يجب عدم تجاهل هذا الصراع والتعامل معه بجميع الآليات الحوارية التي تقلل حدته ويفهم الأطراف من خلاله بعضهم بعضًا.

وينتهي الفصل التاسع إلى تطبيق ما سبق الحديث عنه في موضوعات الفصول السابقة عمليًا على واقعة صراع عاينها جون بول ليديراتش بين شرطة ولاية كولورادو وسكان الولاية حول التأخر في الاستجابة لنداءات النجدة وتعمد مخالفة السائقين بتهمة السرعة الزائدة.